

المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم ليس أنسب من انعقاد المؤتمر السادس عشر للوحدة الإسلامية للتبصير بأهمية التسامح في تيسير تخطّي الفوارق والحدود بين المذاهب التي لا تعدو، في أصح تعريفاتها، أن تكون مدارس فكرية غذّتها اجتهادات الفقهاء الاعلام، وأفهامهم المؤسسة على ما استقام لهم بلوغه من مراتب وعي المبادئ والحقائق الإسلامية كما هي مبنيّة في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة. ولقد آن للمستنيرين من علماء المسلمين أن يولوا موضوع التقريب والوصل بين هذه المذاهب كامل الأهمية التي تؤكدتها حاجة المسلمين اليوم إلى الانشغال بأمّهات المسائل التي ترتبها صيرورة مجتمعاتهم، مثل التوفيق الرشيد اللازم بين مبادئ الإسلام الحنيف وقيمته من ناحية، ومقتضيات الإنخراط في الحداثة، والمشاركة في ضمان إنسانيتها من ناحية أخرى، وإصلاح نظم التربية والتكوين على النحو الذي ييسر توطين المعرفة العلمية، والمشاركة في إنتاجها، ويضمن تعزيز الثقة بالذات، واخصاب الحوار بين الثقافات والحضارات. وفي واقع هذه المجتمعات ما يبيّن أن منزلة الضعف والتبعية التي تجمعها تمثل خلاصة النتائج المترتبة عن الانشغال عن هذه المسائل الموضوعية بأخرى، وهمية، تراكمت، وتوالدت حتى طغت على الضمير الجماعي، وطن أنها اكبر القضايا، وأولاها بالإهتمام. ومسألة الاختلاف بين السنة والشيعة، وبين المذاهب السنية، والمذاهب الشيعية بلغت من قوة الهيمنة على التفكير الإسلامي مبلغاً كبيراً لافتاً يتبدّى، بالخصوص، في